تحت الرعاية السامية لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

SOUS LE HAUT PATRONAGE DE MONSIEUR, LE MINISTRE DE L' ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

الجـامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية - أدرار

L'UNIVERSITE COLONEl AHMED DRAYA-ADRAR

تنظـــــــم

ORGANISE

الملتقى الدولي الحادي عشر

Onziéme Colloque International

التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة

Le Soufisme en Islam et Les défis contemporains

أيام: ٩-١٠-١١ نوفمبر ٢٠٠٨

المحور الأول:

تصوف مفاهيم ومصطلحات

ألقـــاب أعـلام التصـوف، مقاربـة سوسيو تاريخية لحضور ألقاب التصوف في المخيال العربي الإسلامي

أ.عمـر عرباوي

المركز الجامعي مصطفى

اسطنبولي . معسكر

Résumé

Le mysticisme (soufisme) islamique a posé une grande polémique entre les chercheurs occidentaux et les arabes et les musulmans. Ce polémique est lié sur la difficulté de définir la notion du Mysticisme (soufisme) dont ses sujets, son glossaire, ainsi que ses références et leur dimensions méthodologiques et symboliques.Sachant que le Mysticisme islamique s'appuie sur trois compositions principales, c'est l'écriture de Mysticisme et le signe conventionnel du glossaire, ce dernier forme le début de notre présente étude. On va essayer d'établir selon une approche socio-historique une observation et dresser un inventaire des différents surnoms dans la relation du classicisme des maîtres des méthodes du Mysticisme, on assignat son influence sur l'intelligibilité sociale des classicismes de la méthode et le commune publique avec la nécessité de comprendre ces surnoms dans la distinction entre les maîtres du Mysticisme et de comprendre la place symbolique qu'ils occupe.Selon cette approche socio-historique, on pose la question suivante: quels sont les importants surnoms liés aux maîtres du Mysticisme et leurs savants ? Et quelles sont les dimensions symboliques de ces surnoms dans l'intelligibilité sociale.

مقدمة:

إن التعرض للتصوف كظاهرة إنسانية طبعت المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا،ارتبطت بالمجتمع العربي الإسلامي في المشرق والمغرب وأصبحت إحدى رموز هويته وتراثه الرمزي والمادي، يقودنا إلى طرح فكرتين أساسيتين: الأولى ضرورة اعتبار مبحث التصوف من أهم المباحث التي يستند إليها الفكر الإسلامي إلى جانب علم الكلام والفلسفة والثانية ضرورة فهم الأهمية الكبرى التي يحتلها التصوف في حياتنا الفكرية المعاصرة،انطلاقا من حضوره في تاريخنا الثقافي والديني وعودة الممارسة الصوفية كظاهرة دينية اجتماعية لتشكل حضورا متزايدا في النقاش الفكري المرتبط " بالعودة المفاجئة للدين (Le retour de la région)خاصة والمقدس (cela sacré) عامة" [(1)]، في عالم سيطرت عليه المادة والإيديولوجيات وتراجعت القيم الإنسانية .

لقد أثار التصوف الإسلامي جدلا كبيرا بين الباحثين الغربيين والعرب والمسلمين وقد ارتبط هذا الجدل حول صعوبة تحديد مفهوم التصوف ومواضيعه ومصطلحاته ومصادره ومرجعياته وأبعاده المنهجية والرمزية، المعروف أن التصوف الإسلامي يرتكز على ثلاث مكونات أساسية هي الكتابة الصوفية والاصطلاح الصوفي،هذا الأخير سيكون منطلق دراستنا هذه، حيث نحاول هنا وفق مقاربة سوسيوتاريخية رصد وجرد مختلف الألقاب التي ارتبطت بمشايخ الصوفية وأعلامها والبعد الرمزي لهذه الألقاب في علاقة

المريدين بشيوخ الطرق الصوفية مع استحضار تأثيرها في المخيال الاجتماعي لأتباع الطريقة وعامة الناس مع ضرورة فهم هذه الألقاب في التمييز بين مشايخ الصوفية وفهم المكانة الرمزية التي يحتلونها .

وفق هذه المقارنة السوسيوتاريخية نطرح التساؤل التالي:ماهي أهم الألقاب التي وسمت مشايخ الصوفية وأعلامها؟ ما هي الأبعاد الرمزية لهذه الألقاب في المخيال الاجتماعي؟.

التصوف ....مفهومه، الشرعية والتطور:

بعيدا عن مفهوم اللغوي لكلمة التصوف التي تعددت اشتقاقاتها التي تحيل على مفردات صوفيا والصوفة وأهل الصفة والصوف والصفاء أو الصفو نجد أن الاتجاه العام يربط التصوف في معناه اللغوي بلبس الصوف كإحالة على الممارسة العرفانية والتزهد في الحياة والتقشف في الدنيا والاعتكاف على العبادة والصلاة والدعاء .وهي أقرب دلالة اشتقاقية يقبلها العقل والمنطق يقول أحمد أمين: "قد اختلف الناس في تشبيه الكلمة هل هي من الصفة أو من الصفاء أو من صوفيا وهي باليونانية بمعنى الحكمة أو من الصوف ونحن نرجح أنها نسبة إلى الصوف لأنهم في أول أمرهم كانت هذه الفرقة تلبس الصوف احشيشانا وزهادة:كما نرجع أنها كانت ترتكز في أول أمرها على أساس إسلامي "[2] وهو نفس ما ذهب إليه ابن خلدون حيث قال " قلت والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف وهم في الغالب مختصون بلبسه لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب على لبس الصوف" [3] قلنا بعيدا عن المفهوم اللغوي التصوف عرفان وجداني وشوق ذوقي ومجاهدة ربانية تقوم على الزهد في الحياة وترك الدنيا، التصوف رحلة روحانية تعتمد على الخلوة والتجلي الرباني أو اللقاء العرفاني المتوج بالوصال والكشف الإلهي يعرفه ابن خلدون بقوله: "هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه للجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة."[4]

لقد ظهرت الحركة الصوفية في العالم الإسلامي وانتشرت مشرقا ومغربا كنزعات فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة ثم تطورت بعد ذلك حتى صارت طرقا مميزة معروفة بالصوفية مما يتطلب ضرورة فهم طبيعة تحولها من مسألة فردية وممارسة تعبدية روحية تربط الإنسان بربه إلى ظاهرة اجتماعية شكلت تجسيدا لعلاقة اجتماعية تربط المتصوف بالمجتمع هذا التطور هو الذي لازم حركة التصوف حيث انتقل التصوف من التصوف النخبوي إلى التصوف الشعبي وقد ارتبط التصوف النخبوي بأسماء عديدة من أشهرها الجنيد أبو القاسم الخراز المتوفى سنة 298هـ وأبو اليزيد البسطامي توفي سنة 263هـ وذو النون المصري المتوفى 245هـ، الحلاج توفي 309هـ،كما نجد محي الدين ابن عربي (560هـ-638هـ) وأبو الحسن الشاذلي يقول ابن خلدون في مقدمة متناولا في أحدفصول المقدمة تطور العلوم ومنها علم التصوف "هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف

الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف عن العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليها الجمهور من لذة ومال وجاه والإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشى الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا "[5] .

من هنا يمكن القول أن التصوف انبثق من المرجعية الدينية الإسلامية وله أصوله ومصادره وأبعاده في النصوص الدينية القرآن والسنة وهو ما مثل مرجعا انطلق منه النظام الصوفي في الكتابة الصوفية والممارسة الروحية واستمد شرعيته انطلاقا من ذلك فإن تشكيل النظام الصوفي قد تم في سياق تطور تاريخي شهده العالم الإسلامي وعرف تغيرات بنيوية ساهمت في إعادة إنتاج وانتقال التصوف من الإطار النخبوي إلى الإطار الشعبي ما رافق ذلك من ظهور العديد من الطرق الصوفية والزوايا والرباطات في الريف والمدينة على حد السواء .كل هذا يدفعنا إلى ضرورة تحليل الظاهرة الصوفية ومقاربتها في تاريخيتها وفق مسألتين: الأولى مرتبطة بشرعية الممارسة الصوفية والثانية مرتبطة باستفادة الصوفية من التغيرات السياسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الإسلامي.

المسألة الأولى: **امتلاك التصوف لشرعية دينية جعلته رافدا من روافد المنظومة المعرفية في الثقافة والتراث الإسلامي هذه الشرعية اكتسبها من مرجعية الإسلام الأولى معتمدا على نصوص القرآن والسنة وعمل السلف الأول.**

المسألة الثانية: **استفادة الحركة الصوفية في العالم الإسلامي مشرقا ومغربا من مختلف التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والتي كانت عميقة في النسيج الاجتماعي خاصة مع توسع العالم الإسلامي وانجازات الفتوحات الإسلامية في كثير من أمطار العالم هذه التغيرات جعلت العالم الإسلامي يعيش على وقع هزات واضطرابات سياسية رافقت عمليات التحول والانتقال من البداوة إلى الحضارة ومن الريف إلى المدينة ومن نظام الخلافة إلى نظام الملك كل هذا ساهم في تراجع على مستوى البنية القيمة للمجتمع الإسلامي حيث انفتح الناس على دنيا المدينة وأهملوا الجانب الروحي والديني الذي عهدناه على عهد الرسول والسلف الأول مما كان مبررا موضوعيا لظهور العديد من النزاعات الفردية نحو الزهد والتي شكلت النواة الأولى لفكرة التصوف النخبوي ليتحول مع تطور المجتمع الإسلامي إلى تصوف شعبي اعتمد نظام المؤسسات في كثير من الأحيان وتشكلت بنيويته في مؤسسات الطرق الزوايا والرباطات .مما جعل التصوف كنزعة فردية في الأساس تتحول إلى ظاهرة اجتماعية.[6]**

الصوفية تيار فكري يمتلك خطابا متميزا ونظريات منفردة ويتمتع بأسلوب حياة دينية يستخدم الشعائر والاحتفالات الفردية من أجل أن يجعل الجسد والروح يتواكبان ويساهمان في عملية تجسيد الحقائق الروحية حيث يؤكد محمد أركون أن التصوف في مقصده النهائي والأعمق يمثل أولا التجربة

المعاشة نتيجة ذلك اللقاء الحميمي بين المؤمن والإله.ولا يمكن فهم هذه التجربة الصوفية إلا من خلال معرفة عمل الصوفي في محاسبة الضمير.[7]

لعبت الحركة الصوفية في العالم العربي والإسلامي مشرقا ومغربا أدوارا تاريخية على عدة مستويات دينية وتعليمية واقتصادية وسياسية واجتماعية ولقد شكلت هذه الأدوار المختلفة تجسيدا للعلاقة التي ربطت الحركة الصوفية بالمجتمع العربي وأكدت على الحضور القوي والدائم للمتصوفة ضمن سيرورة الحياة الاجتماعية وهي مؤشرات تحمل دلالات سوسيولوجية حول مكانة المتصوفة في إطار النخبة في المجتمع العربي الإسلامي فهم الخاصة بل خاصة الخاصة حيث كانوا ولا يزالون يحتلون مكانة رمزية هامة في سلم التراتبية الاجتماعية وداخل المخيال الاجتماعي العربي الإسلامي خاصة وأن التصوف تاريخيا ارتبط بشخصيات دينية تمثل جزءا من المخيال العربي الإسلامي المتمثلة في أهل البيت وكبار الصحابة كأبي بكر وسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري.[8]

التصوف والمخيال الجماعي:

لقد استطاعت الحركة الصوفية في العالم العربي والإسلامي منذ ظهورها في القرن03هـ أن تؤسس لمجموعة من المفاهيم والرمزيات التي توطنت داخل المخيال الاجتماعي لمؤيدي الطرق الصوفية وأتباعها وانطلاقا من أن المخيال الاجتماعي هو نتاج المجتمع ذلك أن "كل مجتمع ينشئ لنفسه مجموعة منظمة من التصورات والتمثلات أي مخيالا من خلاله يعيد المجتمع إنتاج نفسه ويوزع الهويات والأدوار ويعبر عن الحاجات الجماعية والأهداف المنشودة والمجتمعات الحديثة مثلها مثل المجتمعات التي لا تعرف الكتابة تنتج هذه المخاييل الاجتماعية هذه المنظومات من التمثلات ومن خلالها تقوم بعملية التعيين الذاتي تعين نفسها بنفسها وتثبت على شكل رموز معاييرها وقيمها".[9]

بالموازاة مع ذلك استطاعت حركة التصوف أن تطور نفسها لتنتقل من خصوصيات النزعة الفردية المرتبطة بالزهد في الحياة وشدة العبادة لتصل إلى تأسيس طرق جماعية عرفت بالصوفية تسعى إلى تربية النفس وترويضها والسمو بها بهدف الوصول الى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة في خضم هذا التحول استطاعت حركة التصوف برجالها ومريدي طرقها أن تصبح جزءا من المخيال الاجتماعي العربي والإسلامي ذلك المخيال الذي يحدد الجابري ملامحه ومضامينه ووظائفه بقوله:"إن مخيالنا الاجتماعي العربي هو الصرح الخيالي الملئ برأس مالنا من المآثر والبطولات وأنواع المعاناة الصرح الذي يسكنه عدد كبير من رموز الماضي مثل:الشنفري وامرئ ألقيس وعمرو بن كلثوم،وحاتم الطائي وآل ياسر وعمر بن الخطاب وخالد ابن الوليد والحسين وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد وألف ليلة وليلة وصلاح الدين والأولياء الصالحين وأبو زيد الهلالي وجمال عبد الناصر إضافة إلى رموز الحاضر والمارد العربي والغد المنشود."[10]

من هنا استطاعت حركة التصوف في العالم العربي والعالم الإسلامي أن تشكل حضورا قويا باعتبارها ممارسة دينية تطورت من نزعة فردية إلى نزعة جماعية تجاوزت المفهوم التقليدي لعلاقة

الإنسان بالله .لتصل إلى اعتبار التصوف ممارسة اجتماعية تخلصت من التصوف النخبوي للوصول إلى التصوف الشعبي والذي أنتج طرق متعددة ومراكز جديدة في العالم العربي والإسلامي وشجع على تكثيف عدد المريدين مشرقا ومغربا في خضم هذا التطور استطاع التصوف أن يخلق عبر سيرورة تطوره التاريخي العديد من الرمزيات والمفردات والسلوكيات والممارسات التي أصبحت جزءا من مخيالنا الجماعي ولعل أبرز تلك المسميات والرمزيات التي مازالت حاضرة في المخيال الجماعي للمتصوفة ومريدي الطرق الصوفية تلك الألقاب التي ارتبطت بها الصوفية وبالأخص تلك الألقاب التي تميز بها أعلام التصوف قديما وحديثا وأصبحت ملازمة لرجال التصوف وتعبير عن القيمة الرمزية وللمكانة العالية لشيخ الطريقة عند مريديه وأتباعه.

لقد ركز العديد من الباحثين المعاصرين على محاولة فهم وتحليل دور هذه الألقاب التي أطلقت على الصوفية وأعلامها تحمل في طياتها ألفاظ دالة على مكانة من يحملها ويعتبر كتاب: " صبح الأعشى في صناعة الإنشاء".القلقشندي[11] من أهم المصادر التي احتوت على العديد من الألقاب الصوفية وأعلامها ومريديها، إضافة إلى كتاب" الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأوتار" لحسن الباشا[12] لقد ارتبطت هذه الألقاب في الأساس بشيوخ وأعلام الصوفية ومؤسسي الطرق الصوفية وهي تدل على المكانة العالية ورمزية المتصوف بين مريديه وأتباعه مع ملاحظة أن هذه الألقاب تختلف باختلاف القيمة والمكانة الرمزية لرجال التصوف بين مختلف الأزمان والأماكن ولقد حافظت على خصوصياتها إلى غاية اليوم بحيث لا ينطق اسم علم من أعلام التصوف إلا ويحضر اللقب الذي عرف به.

ألقاب الصوفية ورجال التصوف كثيرة ومتنوعة فهناك الشيخ الأكبر،الشيخ، شيخ الإسلام، شيخ الشيوخ،شرف العلماء في العالمين، شرف الأنام، سيد الأولياء،سيد العارفين،سيد العباد، سيف الامام، إضافة إلى سلطان الطريقة وسراج الناسكين والسالكين.والسالك في طريق الحقائق كذلك نجد من الالقاب الصوفية السالك وزين المشايخ،وزين العباد وزين العارفين وزين السلالة الزاهرة وزين الزهاد وزين الأنام،وزين الأصفياء،ولقب الغوت ولقب الغياث ولقب زمزم الأسرار والزهدي والزاهد ولقب ركن الملوك والسلاطين كما نجد لقب الرباني،ولقب ذو الكرامات وذو الأحوال السنية والمقامات العالية وذو الحالات الفاخرة والأحوال الشريعة كما نجد مجموعة من الألقاب مثل ذخر الطالبين وذخر الدول ولقب دليل المريدين إلى أوضح الطرق ولقب الأجلي وأستاذ الأكابر ولقب الأصيلي ولقب آكمل العارفين إضافة إلى لقب الأوحدي،وأوحد الناسكين وأوحد المسلكين، وأوحد المحققين وأوحد العارفين وأوحد العلماء في الأنام كما يمكن أن نورد ألقاب الإمامي وإمام الورعين وإمام الفريقين وإمام العارفين وإمام الزهاد ومن الألقاب المستخدمة لقب أهل الله تعالى ومن الألقاب التي ارتبطت بأعلام التصوف نجد لقب الخاشع والخاشعي ولقب الخانكي إضافة إلى ألقاب خيرة الإسلام وخلف الأولياء وخلاصة سلف القوم ولقب خالصة الأنام

ولقب خالصة الإمام ولقب الجناب العالي والجناب الشريف والجناب الكريم إضافة إلى لقب خاتم الأولياء وحسنة الأيام وحجة العالمين وحجة الصوفية ولقب جنيد الوقت ولقب جنيد القوم كما نجد ألقاب جمال الورعين وجمال النساك وجمال العلماء ولقب جمال الزهاد وجمال الأصفياء العاملين ولقب جمال الإسلام وجلال الإسلام إضافة إلى لقب جامع الطرق الواصفين والجامع بين علمي الشريعة والحقيقة ولقب بهاء الأنام ولقب البليغي كما نجد لقب بركة المسلمين ولقب بركة الوقت ولقب بقية السلف هذه الألقاب وغيرها كثيرة ارتبطت بحركة التصوف والمتصوفين منذ ظهورها في القرن 03هـ واستمرت إلى الآن وهي تعبير عن تعلق مريدي الطرق الصوفية بشيوخهم والمكانة الرمزية التي يحتلها المتصوف في قلوب مريديه هذه الألقاب التي أصبحت نتاج المخيال الإجتماعي الجماعي لمريدي الطريقة الصوفية في العالم العربي تعبر عن مكانة التضامن والوحدة الدينية والجمالية في علاقة الفرد بالفرد وعلاقة الفرد بالطريقة وشيخها.

ألقاب الصوفية وأعلامها:

نحاول هنا تسليط الضوء على أهم هذه الألقاب التي ارتبطت بالصوفية مع محاولة ابراز الوظيفة الرمزية واللفظية لهذه الألقاب مع ذكر رجال التصوف الذين ارتبطوا بهذه الألقاب والتي ميزتهم عن غيرهم من رجال التصوف معتمدين في الأساس على كتاب القلقشندي "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء" وكتاب حسن الباشا "الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار "هذان الكتابان يقدمان في مواطن عديدة الكثير من الألقاب المتعلقة بالصوفية وأعلامها ومريدها.

إنه من الصعب تحديد جميع الألقاب التي ارتبطت بالصوفية وشيوخها في هذا الفضاء الضيق لكن سنركز على أهم الألقاب التي هي على الشكل التالي:

1-لقب الشيخ الأكبر: **أطلق هذا اللقب في القرن 7هـ على الشيخ محي الدين ابن عربي (560هـ-638هـ) وهو صاحب مدرسة وحدة الوجود يعتبر نفسه خاتم الأولياء طرح نظرية الإنسان الكامل التي تقوم على أن الإنسان وحده من بين المخلوقات يمكن أن تتجلى فيه الصفات الإلهية ليتيسر له الإستغراق في وحدانية الله.**

2- لقب الشيخ:**هو من ألقب العلماء والصلحاء أصله في اللغة الطاعن في السن ولقب به أهل العلم والصلاح وكان مجال إستعماله واسعا فكان يطلق على بعض العلماء وعلى الوزراء ورجال الكتابة تم ارتبط بمشايخ الصوفية وقد رأى القلقشندي أن هذا اللقب أطلق على العديد منهم ولعل أشهرهم الشيخ الكبير الولي الشهير العارف بالله تعالى أبو بكر بن داود الصالحي الحنبلي المتوفي سنة 806هـ-1403م** [13].

3-شيخ الإسلام: **من الألقاب الصوفية وأهل الصلاح من الذين تلقبوا به شيخ الإسلام تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي توفي سنة 756هـ -1355م وقد صاحبه في التصوف تاج الدين بن عطاء الإسكندري الشاذلي.**[14]

4- شيخ الشيوخ:**لقب يطلق على كبير الصوفية وعلى متولي الإشراف على رجال الطرق الصوفية وقد أسبغ هذا اللقب على الكثيرين أمثال شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المتوفي سنة 662هـ-1263م [15] ونجم الدين عبد اللطيف بن نصر بن سعيد الميهني المتوفي سنة 697هـ1297م [16]وشهاب الدين أحمد ابن محمود بن عبد الله ابن الفرفور.[17]**

5- لقب الغوث والغياث: **يستخدم الصوفيون لقب الغوث والغياث ومن أشهر من لقب بهذا اللقب الشيخ الصالح الورع الزاهد الوالي الصالح سيدي أبا مدين شعيب دفين العباد بتلمسان .**

6- لقب سلطان الطريقة: **من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح حمله العارف بالله تعالى عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي وكان يعتقد بابن عربي اعتقادا زائدا ويؤول كلامه تأويلا حسنا توفي سنة 915هـ/1509م [18]**

7-لقب سيد الاولياء: **من ألقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية ومن الذين ألحق عليهم هذا اللقب الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بالعيدروس المتوفي سنة 909هـ/1503م.**[19]

8-لقب سيد العارفين: **هو من الالقاب المستخدمة بكثرة عند مشايخ الصوفية وقد حمل هذا اللقب الشيخ شمس الدين الحنفي توفي سنة847هـ/1443م.**[20]

9-لقب سيد العباد: **من الالقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية ومن أشهر من أطلق عليه هذا اللقب الشيخ ابو بكر بن علي بن عبد الله الشيباني الموصلي كان من كبار الأولياء الصالحين وسادات العباد جمع بين علمي الشريعة والحقيقة توفي سنة 796هـ/1393 م**[21].

10-سراج للناسكين:**لقب أطلقه ابن طولون على أبي الصفا خليل بن الشيخ تقي الدين أبي محمد عين الملك ابن الشيخ زين الدين رمضان الأخلاطي صاحب زاوية عين الملك بدمشق**[22].

11-السالك: **من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح والسالك هو السير على الطريق الموصل إلى الله تعالى والذي هو غاية كل متصوف ومن أشهر من لقب بذلك الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر الواسطي الشافعي توفي سنة 744هـ/1343م** [23].

12-زين العارفين: **هو من القاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح ومن الذين تلقبوا به أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المغربي زين العارفين صاحب الطريقة الشاذلية المتوفي سنة 656هـ/1258م.**[24]

13-زين الأصفياء: **هذا اللقب أسبغه ابن طولوم على الشيخ تقي الدين أبي محمد عين الملك ابن الشيخ زين الدين رمضان الأخلاطي،صاحب زاوية عين الملك بدمشق 751هـ/1350م.**[25]

14-زمزم الأسرار: **من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح ولقب به الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المغربي صاحب الطريق الشاذلية توفي سنة 656هـ/1258م .**[26]

15-لقب الزاهدي: **نسب إلى المبالغة في الزهد وهو من الألقاب المستخدمة لمشاييخ الصوفية وأهل الصلاح وقد تلقب به الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الزاهدي خادم ضريح الشيخ رسلان المتوفي سنة 839هـ-1435م[27] كما يستخدم هذا اللقب في ذات المكاتبات من المراتب كالجناب الشريف والجناب الكريم والجناب العالي والمجلس العالي .**

16-لقب الزاهد: **من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح قد نال هذا اللقب الكثير من الصوفية أمثال: شهاب الدين أحمد بن فرج بن محمد اللخمي الإشبيلي الدمشقي توفي سنة 699هـ-1299م [28]والشيخ الزاهد شرف الدين أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن قدامة المقدسي المتوفي سنة:687هـ-1288م[29] والشيخ الزاهد تقي الدين ابراهيم ابن معضاد بن شداد الجعبري المعتقد توفي سنة 687هـ-1288م [30]والشيخ اسماعيل ابن ابراهيم بن علي الفراء الصالح صاحب الكرامات المتوفي سنة 684هـ/1285م.[31]**

17-لقب الرباني: **من الألقاب الصوفية وأهل الصلاح وقد قيل العالم الرباني وهوالمتأله والعارف بالله ومن الذين أطلقوا عليه هذا اللقب:الشيخ علاء الدين أحمد بن عبد المؤمن السبكي كان رجلا صالحا صاحب أحوال ومكاشفات توفي سنة 749هـ-1348م[32] الشيخ جمال الدين عبد الله بن خليل بن فرج القدسي المعروف بالقلعي المتوفي سنة 833هـ-1429م[33] والشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن الدمشقي له في الزهد والتقلل من الدنيا حكايات توفي سنة 829هـ-1425م .[34]**

18- بن الكرامات: **هو لقب من ألقاب الصوفية تلقب به الشيخ عبد الله المنوفي المالكي ذوالكرامات الكبيرة المتوفي سنة 748هـ-1347م .[35]**

19- ذو الحالات الفاخرة والأحوال الشريفة: **أطلق هذا اللقب على الشيخ الصوفي الزاهد العابد ذي الحالات الفاخرة والأحوال الشريفة عبد العزيز الدريني المتوفي سنة 697هـ-1297م.[36]**

20-ذو الأحوال السنية والمقامات العالية: **أطلق هذا اللقب على الشيخ الصوفي الكبير العارف الشهير بالأحوال السنية والمقامات العالية الشيخ علي بن عبد الله الطواشي اليمني مدرس المجاهدية بدمشق المتوفي سنة 741هـ-1340م .[37]**

21-الخاشع: **يعرف لغة بالمتذلل وكان في عصر المماليك يطلق على من اتصف بالصلاح من المدنيين والعسكريين وإن كان المتصوفة أولى بهذا اللقب فقد ناله الشيخ محي الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصراني الشافعي توفي سنة 740هـ/1339م[38] والشيخ قاضي القضاء جمال الدين يوسف بن محمد بن محمود المتوفي سنة 769هـ/1367م[39] والشيخ أبوبكر بن عبد البربن محمد الموصلي الشافعي المتوفي سنة 797هـ/1394م. [40]**

22-خاتم الأنبياء:**أطلق هذا اللقب على العارف بالله تعالى محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا المالكي المذهب الشاذلي الطريقة توفي سنة 765هـ/.1363 [41]**

23- لقب الخانكي:**ينسب بعض الصوفية إلى الخانكاه التي عرفوا فيها وانتموا إليها ومن أشهر من لقب بذلك الشيخ الإمام العلامة جمال الدين محمد بن الضياء المصري الخانكي توفي سنة 888هـ/1483م [42]وكذلك الشيخ عبد العظيم بن يحي بن أحمد بن العظيم الخانكي الكرستي ولد بالخانكاه واستقر في صوفية الناصرية توفي سنة 896هـ/1490م.[43]**

24-لقب الخاشعي:**وهي درجة المبالغة في الخشوع وهو من الالقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلاح في المكاتبات غير السلطانية من مراتب،المقر الشريف والجناب الكريم والجناب العالي وهو ما أورده القلقشندي في كتابه[44] .**

25- حجة العاملين: **هو لقب من ألقاب الصوفية وقد أطلق هذا اللقب الشيخ محجة السالكين وقدوة العارفين الشيخ محي الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصراوي المتوفي سنة 740هـ/1339م.[45]**

26-حجة الصوفية:**من ألقاب مشايخ الصوفية أهل الصلاح ومن الذين تلقبوا به:أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المغربي صاحب الطريقة الشاذلية المتوفي سنة 656هـ/1258م.[46]**

27-جنيد القوم:**لقب اطلق على مشايخ الصوفية أهل الصلاح من أشهر ما لقب به الشيخ الامام أحمد سليمان الزاهد المتوفي سنة 797هـ/1394م.[47]**

28- لقب جنيد الوقت:**من القاب مشايخ الصوفية وقد أطلق هذا اللقب على الشيخ أبي بكر بن عبد البربن محمد الموصلي الشافعي المتوفي سنة 797هـ/1394م[48]**

29-لقب الآجلي: **من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح المستخدمة في المكاتبات غير السلطانية من مرتبة المجلس العالي .كما يستخدم هذا اللقب في المكاتبات السلطانية وغيرها من مرتبة المجلس العالي ولعل من أشهر من أطلق عليهم هذا اللقب:الشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين بن أرسلان المقدسي توفي سنة 844هـ/1440م.[49]**

30- لقب الأصيلي: **من الألقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلاح في المكاتبات غير السلطانية من مرتبة الجناب الكريم ولمرتبة المجلس السامي ومرتبة الجناب العالي وهذا ما آورده القلقشندي في مؤلفه.[50]**

31-لقب أستاذ الأكابر: **من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح وقد أطلق هذا اللقب على الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله الشاذلي المغربي صاحب الطريقة الشاذلية المتوفي سنة 656هـ/1258م.[51]**

32-لقب أكمل العارفين:**من الألقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلاح ومن الذين أطلق عليهم هذا اللقب الإمام الزاهد العارف بالله تعالى الشيخ عبد القادر بن محمد بن عمر بن حبيب الصفدي الشافعي المتوفي سنة 915هـ/1509م.[52]**

33-لقب الاكملي:**أستخدم هذا اللقب للدلالة على مشايخ الصوفية في المكاتبات السلطانية من مرتبة المجلس السامي ولقد كان من اهم من أطلق عليهم هذا اللقب الزاهد العابد الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم البوصري الشافعي وقد كان عابدا مقصودا من الأغنياء والفقراء وله كرامات كثيرة توفي سنة 824هـ/1421م.**[53]

34-إمام الزهاد:**من الألقاب المستخدمة بكثرة للدلالة على مشايخ الصوفية وأعلامها ونذكر ممن أطلق عليهم هذا اللقب الشيخ إمام الزهاد شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن وفاء الشاذلي المتوفي سنة 812هـ/1409م والشيخ عبد الله كتبة بن أبي بكر الحربي الدمشقي صاحب الكرامات المتوفي سنة681هـ/1282م.**[54]

35-إمام العارفين:**هو من الألقاب المتداولة عند شيوخ الصوفية نذكر ممن أطلق عليهم هذا اللقب الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد كان من أعلام الصوفية ومن الأئمة العارفين بالله توفي سنة 821هـ/1418م**[55] **كما لقب به إمام العارفين الشيخ أبو بكر بن عبد الله الشاذلي المعروف بالعدروس أحد سادات الأولياء وأئمة العارفين توفي سنة 909هـ/1503م وهو من لبس الخرقة الشاذلية من الشيخ العارف بالله جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القيرواني المالكي كما لبسها من الشيخ ابراهيم بن محمود المواهبي وأخذ التصوف عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق الاسكندري وعن الشيخ تاج الدين بن عطاء الاسكندري عن ابي العباس المرسي عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي.**[56]

36-لقب إمام العارفين:**هو من الألقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلاح وقد اطلق هذا اللقب على امام الورعين وكنز العارفين الشيخ محمد بن احمد بن محمد بن الحاج التونسي المعروف بابن زغدان توفي سنة 882هـ/1477م.**[57]

37-لقب أهل الله تعالى:**وهو من الألقاب المتداولة عند مشايخ الصوفية يقول العارف بالله علي بن محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفا المالكي المذهب الشاذلي الطريقة المتوفي سنة 801هـ/1398م عن الصوفية "حتى أنك ترى جبة الصوفية على أهل الله تعالى أحسن من الحرير على غيرهم "وكان يطلق عليهم لقب أحد رجال الله .ولقد كان الشيخ العارف بالله تعالى علي المحلي أحد رجال الله المعدودين في التصوف والزهد.**[58]

38-أوحد المحققين:**ذكره القلقشندي في جملة ألقاب العلماء لكنه عده في موضع آخر من الألقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلح ولقد كان من أبرز من حمل هذا اللقب الشيخ الزاهد الورع الشيخ ضياء الدين ابراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي الشافعي له معرفة تامة بمعارف الصوفية توفي سنة 668هـ/1269م.**[59]

39-أوحد الكبراء:**هو لقب من ألقاب مشايخ الصوفية وأهل الصلاح في المكاتبات السلطانية من مرتبة المجلس السامي وقد ورد هذا اللقب في ألقاب الشيخ شمس الدين الطوطي.**[60]

40- الاوحدي:**هو أحد الألقاب المستخدمة في المكاتبات غير السلطانية من مرتبة الجناب الكريم ومرتبة الجناب العالي ومرتبتي المجلس العالي والمجلس السامي ولقد كان هذا اللقب من الألقاب المرتبطة بألقاب الشيخ العارف بالله صاحب الكرامات والأحوال الظاهرة الشيخ شمس الدين الطوطي.**[61]

41-بقية السلف: **هو من الالقاب المستخدمة لمشايخ الصوفية وأهل الصلاح في المكاتبات غير السلطانية من مرتبة المقر الشريف ولعل من أشهر ما لقب بهذا اللقب هو الشيخ شرف الدين محمود بن محمد بن أحمد المعروف بابن الشريشي الشافعي توفي سنة 795هـ/1392م**[62] **كما أطلق هذا اللقب على الشيخ شمس الدين الطوطي ولكن بصيغة أكثر تبجيلا فيقال له بقية السلف الكرام**[63] **كما يرد في الكثير من الكتب بصيغة بقية السلف الصالحين حيث أطلق هذا اللقب على الشيخ الصالح الزاهد محي الدين موسى ابن أحمد بن محمود الأقصراوي الشافعي المتوفي سنة 740هـ/1339م.**[64]

42-بركة المسلمين:**أطلق هذا اللقب على الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الشهير بابن رجب المتوفي سنة 795هـ/1392م**[65] **.كما ذكر هذا اللقب ابن طولون كأحد ألقاب الشيخ تقي الدين عبد الملك المتوفي سنة 751هـ/ 1350م** [66]**كما كان هذا اللقب إحدى ألقاب شيخ المحدثين بدر الدين عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ابن جماعة الكناني صاحب المؤلفات الكثيرة منها:هداية السالك توفي سنة 767هـ/1365م**[67] **وفي بعض الأحيان كانت المسألة تقتصر فقط على لقب البركة وقد أطلق هذا اللقب على الشيخ العابد الزاهد البركة أبي بكر بن عمر الأربلي.**[68]

43-لقب بقية المشايخ علماء الصوفية:**هذا اللقب خص به مشايخ الصوفية دون غيرهم ومن الذين أطلق عليهم هذا اللقب الإمام الزاهد بقية مشايخ علماء الصوفية الشيخ أبو بكر عبد البرين محمد الموصلي الشافعي المتوفي سنة 797هـ/1394م.**[69]

44- لقب بركة الوقت: **أطلق هذا اللقب على العديد من شيوخ الصوفية وأعلامها وقد تحدث عنها ابن العماد وابن طولون ولعل من أشهر من تلقب بهذا اللقب الشيخ أبي الرجال بن مري المنيني المكني بأبي الرجال توفي سنة 694هـ/1294م**[70] **كما لقب بهذا اللقب الشيخ القدوة الزاهد ابراهيم بن أحمد بن محمد للرقي الحنبلي المتوفي سنة 703هـ/1303م**[71] **إضافة إلى الشيخ العابد الزاهد بركة الوقت ابراهيم بن أحمد بن حاتم الحنبلي الأشعري توفي سنة 712هـ/1312م** [72]**وقد ذكر ابن طولون هذا اللقب في ترجمته لأحد أقطاب الصوفية الشيخ الصوفية الشيخ الزاهد محمد بن عمر بن ابي بكر بن قوام بن علي البالسي المتوفي سنة 718هـ/1318م.**[73]

45-لقب بركة الملوك والسلاطين:**هو من الألقاب التي أطلقت على مشايخ الصوفية وأهل الصلاح ولقد أورد القلقشندي لقب بركة الملوك والسلاطين في أكثر من موقع وقد ذكر أن هذا اللقب يوجد في المكاتبات غير السلطانية من مرتبة المجلس العالي وهذا ما ذكره الشيخ شهاب الدين بن فضل الله.**[74]

46-لقب الجامع بين علمي الشريعة والحقيقة: **من الألقاب التي تطلق على مشايخ الصوفية دون غيرهم ومن أشهر من أطلق عليهم هذا اللقب الإمام الزاهد الشيخ أبو بكر بن علي بن عبد الله الشيباني الموصلي توفي سنة 796هـ/1393م[75] وكان من كبار الأولياء وسادات العباد جمع بين علمي الشريعة والحقيقة وقد ورد هذا اللقب بصيغة أكثر تبجيلا " الجامع بين الشريعة والطرقة الحقيقة" وقد أطلق هذا اللقب على الشيخ الزاهد العابد المولى محمد بن قطب الدين الأزنيقي الحنفي توفي سنة 886هـ/1481م[76] وقد سلك مسلك التصوف فجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة.**

إلى جانب هذه الألقاب التي أطلقت على مشايخ الصوفية وأهل الصلاح ميزتهم عن غيرهم أورد القلقشندي[77] مجموعة من الألقاب في كتابه "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء "وجدت في المكاتبات السلطانية وغير السلطانية وهي تشير إلى المراتب من مثل:مرتبة الجناب الشريف ومرتبة الجناب الكريم ومرتبة الجناب العالي ومرتبة المقر الشريف والمجلس السامي والمجلس العالي ومجلس الشيخ ومن أبرز هذه الألقاب التي أطلقت على مشايخ الصوفية وأهل الصلاح نجد لقب شرف العلماء، لقب شرف الصلحاء في العالمين، ولقب شرف الأنام، كما نجد لقب السيدي ولقب السالكي ولقب زين المشايخ ولقب زين العباد إضافة إلى لقب زين الزهاد وزين الأنام ولقب ركن الملوك والسلاطين ولقب ذخر الدول وذخر الطالبين كما ذكر لقب دليل المريدين إلى أوضح الطرائق ولقب خيرة الإسلام ولقب خلف الأولياء ولقب خلاصة سلف القوم إلى ذلك نجد لقب خالصة الإمام ولقب حسنة الأيام ولقب جمال الزهاد وجمال الإسلام وجلال الإسلام،إضافة إلى لقب بهاء الأنام ولقب البليغي ولقب أوحد العارفين ولقب الإمامي .

الهوامـش:

1 . بخاري حمانـة . عن الدين في القرن الواحد والعشرين . مجلـة المواقف . معسكر . العدد خاص . ص21 . ص26 .

2 . أحمد أمين .ظهر الإسلام . المجلد 2 .دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان ط 5 .1969 . ص .150

3 . إبن خلدون . مقدمة ابن خلدون . دار الفكر . بيروت . لبنان . ص: 467 .

4 . ابن خلدون المصدر نفسه ص 467 .

5 . ابن خلدون . المقدمة . دار الجبل . لبنان ص 514 .

6 . M.MOKRI .la Mystique musulmane, inercyclopedies des mystique II .Ed Payot P 455 . 1996

7 . محمد أركون: الفكر الإسلامي: نقد وإجتهاد . دار الساقي ط .1 .1992 . ص .157

8 . Martin linges . Qu’est ce que le soufisme .Editions des suils 1981 P.48

9 . Pierre Ansart: Idiologies confits et pouvoires P .21 .PUF .Paris 1777

10 . محمد عابد الجابري . العقل السياسي العربي . محدداته وتجلياته . المركز الثقافي العربي . المغرب ط 1 .90 ص.13

11 . القلقشندي . صبح الأعشى في صناعة الإنشاء . طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة وللطباعة والنشر . القاهرة 1963 م.

12 . حسن الباشا . الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار .طبعة دار النهضة العربية القاهرة 1978م.

13إبن العماد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب.دار إحياء التراث العربي.بيروت ص248-.249

14 . بن قاضي شهبة . طبقات الشافعية تصحيح وتعليق الحافظ عبد العليم خان . طبعة دار الكتب . بيروت 1987 ص

15 . ابن حبيب . تذكرة التنبيه في أيام المنصور وبنيه . تحقيق محمد محمد أمين . الهيئة العامة للكتاب القاهرة .1976 . 1986 . ص ..116

16 . إبن حبيب المصدر السابق .ج 1 .ص..205

17 . إبن طولون .مفاكهة الخلان في حوادث الزمان . تحقيق محمد مصطفى .المؤسسة المصرية العامة للتأليف والتوجيه وللطباعة والنشر . القاهرة 1962 . ص 99 ..114

18 . إبن العماد الحنبلي المصدر السابق .ص 69 . .71

19 . المصدر السابق ج 8. ص 39 . .41

20 . الشعراني .الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار دار الجيل . بيروت 1988 ج2 .ص 88 ..101

21 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج 6 ص .349

22ابن طولون. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية تحقيق محمد أحمد دهمان. طبعة دار أبي بكر. دمشق 1980م ص.303

23 . القلقشندي المصدر السابق ج 6 .ص 15.

24 . الشعراني . المصدر السابق ج2 ص 4.

25 . إبن طولون .المصدر السابق ص 303.

26 . الشعراني . المصدر السابق ج 2 . ص 4.

27 . إبن العماد الحنبلي المصدر السابق ج 7 ص 230.

28 . المصدر السابق ج 5 ص 442.

29 . إبن طولون . المصدر السابق ص 479.

30 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج 5 ص 399.

31 . إبن طولون . المصدر السابق ص 481.

32 . إبن قاضي شبهة .المصدر السابق ج3 .ص 12.

33 . إبن العماد الحنبلي المصدر السابق ج7 .ص 203.

34 . إبن قاضي شبهة .المصدر السابق ج7 .ص 476.

35 . الشعراني .المصدر السابق ج 2 ص 2.

36 . المصدر السابق ج1 ص 202 . 203.

37 . إبن العماد الحنبلي المصدر السابق ج 6 ص 130.

38 . المصدر السابق ج5 ص 399.

39 . المصدر السابق ج5 ص 399.

40 . المصدر السابق ج06 ص 348 .

41 . الشعراني المصدر السابق ج 02 ص 21.

42 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج 07 ص 348.

43 . السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . دار مكتبة الحياة . بيروت ص 240 . 241

44 . القلقشندي . المصدر السابق ص 161 ..162

45 . إبن حبيب . المصدر السابق ج 02 ص 405.

46 . الشعراني . المصدر السابق ص 4 . . 12.

47 . المصدر السابق ج 02 .ص 81 ..83

48 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج06 ص 348.

49 . المصدر السابق ج07 ص 248 . . 249.

50 . القلقشندي المرجع السابق ص 164 .

51 . الشعراني .المصدر السابق ص 4 . . 12.

52 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج08 ص 69 ..71

53 . القلقشندي المرجع السابق ج 06 ص 164.

54 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج05 ص 373 ..374

55 . السخاوي .المرجع السابق ج 01 ص 260 . .262

56 . إبن العماد الحنبلي . المصدر السابق ج08 ص 39 ..41

57 . المصدر السابق ج 07 .ص 335 ..336

58 . المصدر السابق ص 108 ..109

59 . المصدر السابق ج 05 .ص .326

60 . القلقشندي . المصدر السابق ص .164

61 . المصدر السابق ص .163

62 . إبن العماد الحنبلي . المرجع السابق ج06 ص .342

63 . القلقشندي . المصدر السابق ج 06 .ص .164

64 . ابن حبيب .المصدر السابق ج 05 .ص .143

65 . إبن العماد الحنبلي المرجع السابق ص .339

66 . إبن طولون .المرجع السابق ص .303

67 . بن قاضي شبهة ج03 ص 103 ..104

68 . إبن العماد الحنبلي .المصدر السابق ج 06 ص .26

69 . المصدر السابق ج 06 ص .348

70 . المصدر السابق ج 05 ص .428

71 . المصدر السابق ج 06 ص .7

72 . المصدر السابق ص .29

73 . إبن طولون .المرجع السابق ص .292

74 . حسن الباشا .المرجع السابق.ص 124 .

75 . بن قاضي شهبة المصدر السابق ج03 ص 149. .150

76 . إبن العماد الحنبلي .المرجع السابق ج 07 ص .343

77 . القلقشندي . المصدر السابق ج 06 ص 164.